اللسانيات التطبيقية والدراسات البينية

أ.د/ سيدي محمد غيثري

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان(الجزائر)

ملخص:

تعتمد الدراسات اللغوية العربة عند القدامى على نظام واحد لا يخرج في عمومه عن العلوم الانسانية، ولما دخلت اللغة معترك الحياة، وسوق العمل في ظل عولمة فرضتها القوى المهيمنة في العالم، وأكدها التطور التكنولوجي وتعدد مصادر المعلومات وتنوعها، حتى أصبح لزاما على طلاب العلم ، أن ينهلوا من علوم ومهارات تلائم هذا التحول، وتستجيب لحاجات معرفية فرضتها هذه الثورة التكنولوجية في مجال المعلوماتية، ولأهداف الاقتصاد العالمي ممثلة في السرعة والتنافس لنيل سبق الحصول على الصفقات النفعية في السوق العالمية.

Abstract :

Arabic linguistic studies with regard ancient Arab grammarians rely on one system which goes on par with human sciences. When language has entered the labour market in the light of globalisation that was imposed by dominant forces and emphasized by the technological development ,as well as the multiplicity of knowledge and sources ,this makes it incumbent upon students and researchers to get knowledge and skills that meet this change and respond to the scientific requirements imposed by the technological revolution in computer sciences ,thus goals of world economy represented in fastness, competition to rush towards personal deals in the world economy.

نص المقال:

– واقع اللغة في العالم العربي: إنّ اللغة هي من أكثر أشكال التعبير بين البشر استعمالاً، يعدها الباحثون ركيزة التواصل في كلّ أنواع المعاملات، فنالت بذلك الاهتمام الأكبر في البحوث العلمية، وفي مجال الدراسات البينية التي لا غنى عنها في عصرنا. ونظرًا لهذه الأهمية تنعقد سنوياً مؤتمرات وندوات للعمل على الإجابة على كثير من التساؤلات التي تطرح باستمرار في هذه التجمعات العلمية، والتي تبحث واقع اللغة والثقافة من جهة، ومن جهة أخرى اللغة العربية والهوية، في ظل الانقسامات المتعددة الوجوه في المجتمع برمته، وعلاقته بالأوضاع في المنطقة العربية المتمزقة أصلاً، والتي تعاني مشاكل في كل المجالات .

وفي ملامستنا لهذا المجال من خلال المناهج البحثية البينية قد نجد تعاونا معرفيا وتبادلا ثقافيا وعلميا بين مختلف المؤسسات العربية ذات الاهتمام الواحد، ولتسليط الضوء على الموضوعات

التطبيقية التي تخدم التنمية في البلدان العربية والإسلامية ، حظيت الدراسات البينية بين التخصصات المختلفة بالعناية الكبرى، وبالتركيز على العلاقات بين المجالات العلمية في ميادين البحث ومناهجه والمعرفة الانسانية الحديثة المتطورة والمتجددة، ما نجم عنه تحولات على جميع الاصعدة التي ترتبط بالإنسان واهتماماته، وبمراجعة للمناهج التقليدية التي لم تعد قادرة على مواكبة العولمة ، وحل المشكلات الاجتماعية والإنسانية المعاصرة.

– **الحقول المعرفية والدراسات البينية**: إنّ مجال الدراسات البينية، يعدّ اللّبنة الأساسية التي أنشئ عليها مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، قبل عقدين من الزمن تقريباً، إذ شكّل فرقاً بحثية من تخصصات مختلفة لتعزيز التعاون بين العلوم الإنسانية والعلوم الأخرى لإنجاز البحوث التطبيقية، معتمدين في ذلك على استراتيجية بحثية في برنامج علمي تطبيقي اتخذ من اللغة العربية ركيزة، وأهداف تطويرها غايةً، ومن التكامل المعرفي أرضية، الأمر الذي أسهم في تعزيز دور البحوث البينية بين التخصصات المختلفة.

فكان هذا المنطلق بمثابة المنهج الذي أسّس للتبادل بين الخبرات البحثية والاطلاع على الخلفيات الفكرية، والاستفادة من المناهج البحثية المختلفة بين المختصين في مجالات علمية متباينة، والتعاون بينهم في الإلمام بزوايا النظر المتعددة التي تحتاجها الدراسات التطبيقية وفق طبيعة المشاريع البحثية، في إطار دراسة الظواهر اللغوية العربية وما يقوم عليها من تطبيقات خدمة للممارسات التي تخدم المجتمع في سلوكاته وتعاملاته التداولية والتنموية.

لذلك بات من الضروري إعادة الاعتبار للدراسات التطبيقية بهذا المفهوم البيني، وتجاوز الأنماط الدراسية التقليدية التي تقيد الانتقال المعرفي بين المجالات البحثية المختلفة بذريعة التخصص، الذي ضيّق على الباحثين مجال تحركهم المعرفي في معالجة الظواهر اللغوية التطبيقية.

إنّ التضييق في الاغتراف من الحقول المعرفية، لا يعدو أن يكون انغلاقاً علمياً، يترك آثاره السلبية بحجج واهية كثيراً ما تغنّى بها بعض الباحثين باسم التخصص لممارسة سلطة غير مؤسسة، وسطوة على العلم غير مرخصة، وبغير حق شرعي، يسهم في حرمان الباحثين من أهل الاهتمام في حقهم لتصحيح إستراتجيات البحث، والتعمّق فيه، للوصول إل الحقيقة المعرفية المنشودة.

أما الانغلاق العلمي باسم التخصّص، وعدم الانفتاح العلمي على العلوم للاستفادة منها، ومن مختلف الحقول المعرفية مهما كان التباين فيها، ما هو في حقيقة الأمر إلاّ ترسيخ لتكريس أساليب

قديمة، لا تفيد البحث العلمي، وتزيد في فلسفة التخندق المعرفي، وعدم الانفتاح على ما يفيد من زوايا النظر التي تمدّنا بها التخصصات العلمية المختلفة.

وما يجب التنبيه إليه في وصف هذا الواقع الخاطئ – في اعتقادنا – هو هذا التعارض مع حقيقة العالم، الذي يقبل التنوع للاستجابة لتطلعات المجتمعات، وحق الأفراد في الحفاظ على ثقافاتهم وتميزاتهم، في كثرتهم وقلتهم، باعتبارها تشكيلا اجتماعياً متنوعاً، له انتماؤه الثقافي، لا يسمح بإقصائه، ولا مصادرة إراداته.

من ثم، كان هذا التوجه إلى العلوم الأخرى يستجيب لدواع موضوعية، وتعدد الجوانب الدراسية للحالة أمر حتمي، ودراسة الثابت والمتغير بأدوات رياضية احصائية واستغلال المعطيات والبيانات لتوظيفها في دراسة الواقع، كما أن رسم الخطط والاستفادة من نظم المعلومات واستثمار ها يمكننا من اعتماد مرجعيات أو مادة تطبيقية في المجال البيني، كل ذلك يدفعنا إلى هذا الاتجاه ولا خيار لنا بحكم أهداف الدراسات وأدوات العمل التي يحتمها الواقع العلمي لعلاج المشكلات الاجتماعية والإنسانية.

وقبل ذكر المجالات التطبيقية في العلوم الانسانية والاجتماعية ومنها اللسانيات التطبيقية، وعلم النفس التطبيقي وغيرهما، يجمع الباحثون على أن هذا الامر أصبح حتمياً، فالأفازيا على سبيل المثال لا الحصر، تتناول موضوعاً يتصل بأمراض الكلام، وهي من الموضوعات التي يهتمّ بها اللساني والنفساني والمختص بأمراض الأعصاب، وكل من زاويته، وهي من الأمراض التي تصيب الدماغ، ولمدرسة رامس الفرنسية رأي مفاده أن تحديد المنطقة المصابة في الدماغ البشري تتوزع على أربع محاور تمثيلية تعكس المستويات التحليلية اللغوية وربطها بنوع الأفازيا، عموديا ويمثل بعداً سيميولوجياً، وأفقيا ويمثل بعداً فونولوجياً، وفق الرسم التمثيلي الآتي :

الشكل (1): **بروكا لتمثيل المتغير**

العمودي: المتغيرات (الانتقائية ، العناصر اللغوية أو الهويات، الفهم ....). أفازيا بروكا، وللعلم فإن أفازيا بروكا تمثل في الدماغ البشري :

وفي هذه الجهة المصابة التي يتأثر فيها الدماغ ينعكس على اللغة عند المتكلم، وبالتالي فإن الأعراض تظهر من خلال اللغة، ولعل أول ما يظهر على مريض بروكا من خلال سلوكاته التواصلية هو هذا التقريب الانتقائي اللغوي في مستوى المعجم، فهو رغم افتقاره في الوعاء المعجمي إلا أنه يتقن الانتقاء من القائمة الاستبدالية التي تمكنه من توصيل معلومة مفادها أنه يدرك ما يريد توصيله ويفهم جيدا الأمور التواصلية رغم ضعف مخزونه اللغوي .

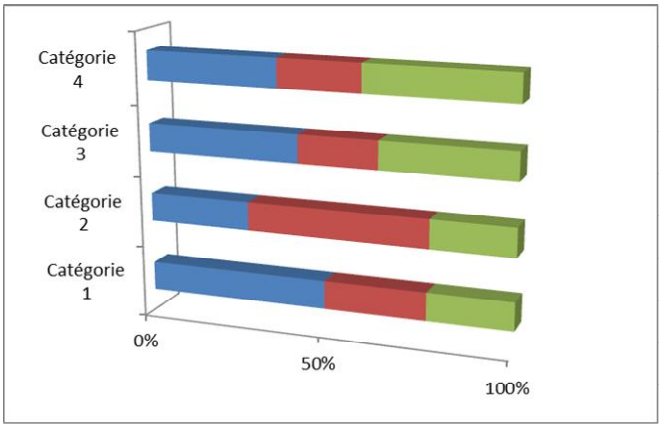

الشكل – 2 –

– نموذج الثابت عند لوكا أفازيا يروكا –

أما المحور الأفقي : الثابت فيمثل : الأصناف اللغوية، الوحدات اللغوية، المعجم، .....).

أفازيا فرنيكي وهي بدورها تصنف ضمن أمراض الكلام، ويختلف عن بروكا في كونه ، يتوفر على ما يفتقر إليه بروكا إلاّ أنه لا يحسن التصرف فيه، وينقصه الفهم، لذلك يعجز عن التصنيف ولا يحسن الانتقاء .

لابد لنا بداية من الإشارة إلى مسألة لها صلة بهذا العلم الذي بغترف في تطبيقاته من علم الأعصاب ومن علوم اللغة على اعتبار التباين الموجود بين العلمين، لكن التكامل في تحديد المنطقة المصابة سيمر حتماً باتحاد العلمين لتشخيص وعلاج هذه الأمراض، بل يأخذ من الجوانب الاجتماعية والنفسية وهي العلوم التي تصب في الخانة ذاتها .

تناول كثير من الباحثين هذه الموضوعات التي تتقاطع فيها العلوم بين العلم الأعصاب وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم اللغة، وهوي ما يحتم علينا تصنيفها ضمن الدراسات البينية وفي مجالات العلوم اللغوية التطبيقية .

ومختصر كل القول أن تقطع المجالات العلمية في جانب من جوانبها، وبخاصة لما يتعلق الأمر بمستويات عليا في مثل الاستفادة من الحقول المعرفية على تباينها، وهو ما يجعلنا نعدها من العلوم التطبيقية التي تصنف دراساتها في خانة البينية.

لنا في هذا المجال وقفة مع الدراسات الطبونيمية (المواقعية)، كونها مثالا حياً تطبيقيا ، ويعد من العلوم الفتية ذات الخلفية المعرفية القديمة، قدم الموروث الشعبي للأمم.

ولعل الدراسات الغربية فتحت باباً أوسع للنهوض بهذا المجال الذي تجاوز الإطار اللغوي ، ليستفيد من إيحاءات دلالية كانت غير معروفة في السابق، وكانت الأعمال العلمية التي تناولتها أقلام الباحثين فتحاً لتأسيس مدرسة أسمائية تهتم بالأسماء الأعلام، وتفرعت عنها تخصصات أكثر دقة في تصنيف هذه الأسماء الأعلام [1].

ولما كانت الأسمائية علم لغوي، يبحث في الأسماء الأعلام وهي دراسة علمية لها في مقابل المصطلح الأجنبي Onomastique، واتخذت الطابع الأعم لها، ومنهم من وَسِمَها بخصوصية المعجمية[2]، فكانت تحتها أصناف اسمية أعلامية ومنها دراسة أسماء أعلام الأشخاص[3] L'anthroponymie، فإنّها في الدراسات العربية التراثيةل م تخرخ عن إطارها عناصر معجمية، لتعيين الأشخاص، في حين هي في الدرس اللغوي الحديث لا نجد له القيمة ذاتها، بل تتعداها إلى أبعاد دلالية أكبر من البعد المعجمي، لذلك نجد تداخلاً وتبايناً بحسب نظرة الباحث إلى هذه العناصر اللغوية، ما يثير غموضاً في المسألة، وهذا لما يتعلق بوضع الحدود بين الأسماء الأعلام وأسماء الأشياء[4].

أما الأسماء الأعلام الدالة على المكان، واسم العلم الدال على المكان مثل أسماء المدن وغيرها من أسماء امكنة نتوصل إلى وفق استعمالنا لها في اللغة.

فنحن في مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، قد نظمنا الملتقى الدولي الأول بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة العربية[5]، حول المواقعية، وتبنينا مصطلح المواقعية في مقابل مصطلح الطبونيميا الأجنبي Toponymie[6] في سنة 2008، لنكتشف في كتاب الأسمائية (2014)، المصطلح نفسه، منسوبا إلى د. بن مراد من تونس، ص16.

لكننا، إذا ذهبنا إلى شيوع الأسماء الأعلام في الإنسان والمكان، فهناك من يوسع في هذه الأسماء إلى مجالات أوسع، حيث العلمية تتسع إلى أسماء الآلات والطائرات والسيارات، والمحلات، وأسماء أخرى كما هو الحال في أسماء الإنسان والمكان.

ولا يشهد هذا المصطلح أي اتفاق بين العلماء في تحديد مجالاته، ما يجعله محلّ خلاف بين العديد من العلماء ، لهذا تمّ تعيين مجال لاسم الشخصAnthroponymie، ومجال آخر لاسم المكانToponymie .

كما أننا في كثير من الأحيان ننظر من زاوية العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى هذه المجالات العلمية نظرة معيارية، وأنّ مستواها الأدائي الاجتماعي أو النفسي لا يعدو أن يدور في فلك الانطباعية، أو أنّه يدور في فلك العلاقات الاجتماعية للأفراد، أو خدمات وظيفية يربطها هذا الانتماء الإنساني، ومن ثم في حين أن واقع الأمر أوسع بكثير من ذلك.

هناك التقاء متواصل بين المجالات العلمية دون أن يقلل ذلك من تفرد كل منها في خصوصيتها كمجال متميز من مجالات المعرفة.

ولا يخفى على دارس العلوم التطبيقية اللغوية حاجة العلوم الاجتماعية والإنسانية للغة الأرقام والنسب والمعادلات الرياضية التي تمكننا من الاستفادة من قوانينها ونظمها التي لا غنى عنها للوقوف على نتائج الدراسات الميدانية والتطبيقية لفهم الاتجاهات والاستجابات وتحويلها إلى مؤشرات يمكن من خلالها رسم الخطط الدقيقة لعلاج لحل المشكلات وفهمها، بل ولوضع البرامج التخطيطية، والمشاريع الإنمائية، وتحقيقها، ولا يتم ذلك إلاّ بها واستغلالها، لأنه لن يكون لن يكون لها جدوى ما لم تجد لها أرضية تطبيقية تستجيب لحاجة الإنسان ومنفعته.

فالرياضيات بأرقامها الصماء، والفيزياء برموزها التي تشترك في بعضها مع الكيمياء، هي تشفيرات لا معنى لها ما لم تسهم فيها الجهود الإنسانية لتفسيرها وتوضيحها بإسقاطاتها العملية، وفهم خلفيتها المعرفية والنظرية وربطها بالواقع الاجتماعي.

ولعلّ ما أكدته النتائج البحثية من نتائج غير متوقعة، لحلّ المشاكل التي تتخبط فيها المجتمعات، ومعالجة الظواهر العادية والشاذة، لأكبر دليل على ضرورة الانفتاح على العلوم المختلفة لكونها مجالات تكامل، والدراسات البينية لكونها تستحضر الحقول المعرفية للنظر في التباينات التي تمكّن الدارس من تحديد قيم الوحدات اللغوية في أي مستوى تحليلي بغرض الاغتراف من هذه الحقول المعرفية في عصر بات فيه مفهوم العولمة حقيقة تطبيقية ووقائع ميدانية، لا تستجيب فيها إلاّ بكسر الانغلاق وضحد الإقصاء.

ومن نتائج هذا الواقع الذي أصابنا لوقت طويل، اتهمت اللغة العربية بالقصور في بلداننا قبل العالم الخارجي وهي براء[7]، فكان هذا التوجه البيني في الدراسات، من الأساليب البحثية التي نعتقد جازمين، أنها من أنجع الحلول للمشكلات الحقيقية أو المصطنعة التي تطعن في هذه اللغة الشريفة، فكان لابد لنا، من تقديم فهم أفضل لها، وتحقيق نتائج دقيقة في ظلها، للوصول إلى حلول نافعة وقابلة للتطبيق لكلّ ما يستجدّ في الساحة العلمية، لتواكب اللغة العربية التطور العلمي والتكنولوجي في مواكبة العولمة.

تعددت المجالات العلمية وزادت اتساعاً مع التطور العلمي والحضاري الذي يطبع المسار الإنساني عبر القرون، وكلّما تقدمنا مع سيرورة الزمان، كان للعلم قدم في محطة الكون وتفاعل مع نواميسه، لذلك ظهرت تخصصات جديدة في البحث وزادت مع الدقة فيه، فكانت النتائج أكثر في العدد وأكبر في القيمة المعرفية والمكانة التي تحتلها هذه البحوث.

لكلّ هذا وجدنا ارتباطاً وثيقاً بين الموضوع الذي نخوض فيه وهذا النمط الدراسي، إذ كانت الدراسات التقليدية للعناصر اللغوية عامة تدرس في ظل مستويات التحليل اللغوي لا غير، فموضوع الأسماء باعتبارها عناصر لغوية لم تكن استثناء، والأسماء الأعلام سارت على النهج نفسه، فعلاجه كان خارج النص، ومع التحول الحادث أكسبته السياقات شحنات دلالية جديدة لم تكن معروفة في دراساته السابقة خارج النص[8] .

– الدراسات البينية والتراث الثقافي: تتعدّد الوجوه الممثلة للتراث الثقافي للأمم بنوعيه المادي واللاّمادي، وربّما نجزم بوفرة هذا الأخير، فهو رغم روافده المتنوعة قد يعدّ أكبر سجّل لأكبر خزان ثقافي في موروث الشعوب، ففي ملامسة موضوع التراث الشعبي مثلاً، نجد لنا في جزئه الأوفر في الشعر الشعبي.

فالتراث الشعبي التلمساني يتنوع وفق الحضارات التي ميزت تلمسان عن غيرها من المدن عبر تاريخها الطويل، من تلمسان الأمازيغية، بطبونيماتها الأمازيغية التي تعود إلى تاريخ قديم جداً، لم يقف عليه المؤرخون في كتاباتهم، فكانت لهذه الحقبة أقادير بما تحمله من قيمة تاريخية.

فلو وقفنا – على سبيل المثال لا الحصر – على هذا المنتوج الأدبي الشعبي في عينة تمثل الشعر الشعبي في الثورة التحريرية، وأثره في حفظ تاريخ الشعوب، بل وفي الوقوف على الهوية باعتبارها إحدى المقومات الأساسية والحساسة لأي أمة، لوجدنا زخماً لا تغطيه الدراسات ولو جمعنا له مخابر البحث والفرق البحثية التي تنشط في المشاريع المختلفة، ولأسماء الأمكنة[9] في هذا النمط الأدبي نصيب، فالأمكنة التي خلدت بطولات الثورة الجزائرية، في كل ربوع الوطن، حققها

المجاهدون والشهداء وخلدها الشعراء، وسجلتها كتابات جزائرية أثناء تصوير البطولات بالكلمات، وتفصيل الأحداث في فضاءات الزمان والمكان.

وما تجدر الإشارة إليه، في تحديد البصمات التي تميز هذا الشعب، لا بدّ من الوقوف على التراث المادي واللاّمادي، ولا يتأتى ذلك إلاّ من خلال الثقافة التي تعدّ الرافد الأساسي للهوية، والمحدد المباشر لخصوصياتها، فهي – أي الهوية الثقافية – الجدار الواقي من أي غزو ثقافي أجنبي، والدعامة القوية للصمود في مواجهة محاولة طمسها من قبل الاستعمار الذي أضحى يهدد الشعوب في عقر دارها بالقوة ويخترق حدودها، أما اليوم فالغزو أكبر من ذلك الذي كان بالأمس، فهذا أوسع في عالميته، وأكثر تأثيراً بعولمته.

وفي طرح هذه الإشكالية وارتباطها بالمكان، فهي إشكالية ذات تفعيل ثنائي لأنّها في علاقة شبه تلازمية[10]– الهوية والثقافة – تظهر المسألة الخلافية بين المبادئ والأسس التي تميز التراث الثقافي في تحديد الهوية وبين الصمود في وجه محاولات الطمس، والحفاظ عليه وتمتينه ليتواصل مع صيرورة الأجيال وتطور الحضارات.

ومن هنا تطرح التساؤلات الكبرى لتعالج في ظل الدراسات الجغرافية والأدبية، والدراسات الطبونيمية ليكون للمكان معنى لا يقرأ إلاّ من زواياه المتعددة، ولا يمكننا في الوقت ذاته إغفال اسم المكان الذي يتغنى به الشعراء لحمل الأحبار ووصف الأحداث التي يشهد عليها المكان، لأن دور الوسط أو البيئة لا يقف عند مستوى العناصر اللغوية، وإنما يتعداه إلى الأنماط المعيشية والتفكير وهو ما يُتوصل إليه من خلال الإيحاءات التي تؤديها الطبونيمات، فتقاليد العرب في جاهليتهم كانت أقوى من قوانين هذا الزمن، وهي أكثر شدة عندما يتعلق الأمر بحرص الفرد على قبيلته وسمعتها، ولذلك يقف الأطلال ويذكر الديار ويتغزل بمن كانوا يوما هناك[11] .

وإذا كانت الطبونيمية[12] تعدّ من العلوم الفتية، فهي لا تلامس اسم المكان من زاوية واحدة، فهي تبرز هذا الموروث الشعبي للأمم، باعتباره مرجعية معرفية، وهي الكاشف عن خزانه المغمور، وذلك لانطلاقها من وحدات لغوية صغرى (طبونيمات) مستعملة في سياق تاريخي يصور أحداث الثورة للدلالة عليها، قرينة أو شاهداً أو مرجعاً، ولا يمكن للدارس أن يغفل قيمة المكان في احتوائه للأحداث، ولا يمكن له أيضا أن يقرأ هذا التراث دون أن يقف عند هذه الأسماء الدالة عليها، والتي تسمح للقارئ أو الدارس أن يقف عندها وأن يستنطقها، قراءة ونقداً وتحليلاً واستنتاجاً ليكشف المستور فيها، ويفكك خيوطها المتشابكة والضاربة في أعماق التاريخ بمستوى أصالة هذا الشعب.

وللإشارة، لابد للدارس في هذا المجال أن يلمّ بعلوم محيطة تمكنه من الوقوف عليها وفق زوايا النظر التي يتمتع بها القارئ، ولابد من ملامسته لها وفق نظرة فنية يتمتع فيها بالمسحة الجمالية[13] الشعرية بأدوات إجرائية يوظف فيها زوايا الظل المفضلة [14]– التي سبقت الإشارة إليها – تعميما للفائدة.

تلك هي الملامح الكبرى لمجال التحرك من زوايا ابن الهيثم والظلال لـ ميشال لوري، لإضفاء المسحة العلمية وإظهار أهمية الدراسة الطبونيمية لهذا التراث اللامادي.

لثنائية الزمان والمكان دلالة عاطفية ارتبطت بحياة العربي وتنقلاته واستقراره، وخلدها في أشعاره، فهو سجلها في الشعر الجاهلي في وقوفه على أطلال ذكرها بأسماء لا تزال شاهدة على أحداثها وذكرياتهم.

فالشاعر في الملحون الشعبي، يروي الأحداث ويصور كلّ ما يتعلق بحياته والمجتمع الذي ينتمي إليه، ويصور همومه وانشغالاته بما فيها من تجارب

في **الأوراس**[15] تكلم بارود رزيـــــن *** في منتصف الليل حسوا دوانا

في الربعــة وخمسيـن كنا مجموليــن*** في الفاتــح نوفمبر مع بعضانا

جيش التحرير جا يدرب حد اثنين*** كل يــوم أزيــد فقه وفطــانا[16]

فالبدء من سمة المكان وعنوان الاسم، يمثلان التقاطع المعرفي أو التطبيقي الذي لا غنى فيه عن مجالات علمية داعمة في الشعر الذي صور ثورتنا، ففي أبيات تصويرية للأحداث :

ذكر الأوراس في الشعر الأوراسي تخليدا للأحداث التاريخية التي ارتبطت بالمكان والزمان المحددين، فالطبونيم وهو من الأرونيمات [17](Oronymes) التي هنا أكبر من مكان ضيق، فهو منطقة شاسعة خلدتها أحداث الثورة التحريرية التي حركت العواطف، فكانت طفرة النقد الانطباعي لما لها من علاقة مع الإحساس الجمعي للشعب الجزائري، بخلاف ما كانت عليه قبل انطلاق الثورة.

ولعلّ ما يتفق حوله الجميع هو ضعف التراث الذي وجده الشعراء الجزائريون قبل الثورة الجزائرية، ذلك أنّ المرحلة التي سبقت الاحتلال عرفت انحطاطاً كبيراً، وبخاصة الشعر الذي كان أكثره في المدائح الدينية، ومع التوعية التي رافقت جمعية العلماء المسلمين في شحذ الهمم، ظهرت محاولات كثيرة إلاّ أنها لم ترق إلى طموحات الشعب لأنّ ضعف الانتقاد وقوة الاعتقاد التي طبعت المتلقي كانت غالبة لتأثره بالعامل الصوفي أو الطرقي آنذاك، واصطدامه بالبعد الإصلاحي الذي كان يشكك فيه .

إنّ الظروف الاجتماعية السائدة عززت من هذا الضعف، فالجهل ضرب أطنابه، وتفشى الظلم في أو ساط الشعب من قبل المحتل، وانتشر الفقر، الأمر الذي قلص من وعي المتلقي للشعر، وهو ما زاد في التضييق على حركة التطور في المجالات الفنية، والتقاعس في التجاوب مع الجهود العلمية، فكان العلماء الإصلاحيون يعملون على استنهاض الهمم النائمة, فكان الشعر لسان حالهم، متماشيا مع توجهاتهم الإصلاحية، فتفوقوا في الموضوعات التي تجاوب معها المتلقي لرغبته في التصدي للمستعمر، وبقي البعد الفني يراوح مكانه، بخلاف النثر ا لذي أبدعت فيها جمعية العلماء المسلمين.

أما تونس طبونيم يحمل دلالة على حدث عظيم "اجتماع للقياديين الأوائل في الثورة التحريرية" [18](Praxonyme) بغرض الجهاد، سجل التاريخ للثورة الجزائرية في القصيدة عدد الأشخاص والموضوع لازمة للمكان .

قالهـم سيروا فالطيـــــــارة في **تونس**[19] نعملوا دبارة[20]

والقصيدة طويلة تحمل تفاصيل الأحداث، وتنقل الأخبار، وتقوي الحماس وترفع وتيرة الافتخار برجالات الوطن.

فالأشعار الشعبية تعدّ وثيقة تأريخية أصيلة لأنها سجّل الأحداث التاريخية المهمة التي شهدتها الجزائر.

إلاّ أنه من الناحية الشكلية لم يضف البصمة النوعية في جانبها الفني في تاريخ الشعر العربي الجزائري، كما كانت في موضوعه الثوري، ولو أنّ نقادا استثنوا حالات تأثرت بالحركة الشعرية في المشرق العربي، وتمكنت من تلوين شعرها بصبغة محلية، من أمثال محمد العيد، ومفدي زكريا، وأحمد سحنون وغيرهم، وهو الشعر الذي عايش الثورة، واستمر إلى ما بعد الاستقلال[21].

أما الشعر الشعبي الجزائري الغنائي فكان له شأن آخر، فقد ارتبط بوجدان الشعب في آدائه وخصوصية لونه، واهتمّ بقضايا الوطن والأمة، فقاسمها الأفراح والأتراح، وأسهم شعراء الشعر الشعبي في تضميد الجروح في كل الانكسارات والمحن التي عرفها المجتمع الجزائري فانتظموا وتجندوا لمحاربة المحتل، وعملوا على توحيد الشعب ليكون صفاً واحداً لنصرة القضية والعمل في المقاومة للهدف ذاته، بمنظومات هي أقرب للشعب الذي كان يعاني من مشكل ثقافي، فوجد لغته التي يستعملها تجاوبا واستئناساً خاصة بلونه الغنائي الذي ملأ الفضاء الزماني المكاني.

للدكتور مازن الواعر رحمه الله، عن هنري لوفيفر، وقفة حول قيمة المكان قبل أن ننتقل إلى أسماء الأمكنة في تقاطعات المعارف البشرية والتقاطعات الجغرافية الأدبية فيقول : «يعود الوصف

الإيحائي المثير للأماكن الجغرافية والذي يقدمه الشعراء والروائيون بفائدة عظيمة على المهتمين بالأدب والجغرافيا على حد سواء، فهذا الوصف الذي يربط الإحساس بالمكان يمكن أن يفعل فعله في القارئ, فالجغرافي المثقف يدلل على وعيه ومعرفته بالتأثير الإنساني في الأماكن الجغرافية من خلال تحديد هذه الصفات كصيغ حقلية – ميدانية، وكأشكال مستقرة وكشبكة من الأعمال الاتصالية، وهذا يدل على أن الأماكن الجغرافية أكبر بكثير من كونها عناصر ومكونات فيزيائية على أرض الواقع...» [22].

ولعل ما وصلنا من شعر ملحون، حول ما قيل عن أسماء تلمسان العتيقة، كفيل بذكر عينات طبونيمية ذات الإيحاءات الدلالية المتعددة التصنيفات، والمختلفة الحقب .

في بداية ما تتميز به تلمسان عن غيرها "**شعر الحوفي**" [23]

امشيت للوريت الوريت[24]	وامشيت ننظر فيه
صبت كراكر من الحجر	والماء يهدّر فيه
صبت أربعة من الشبات	يعركوا صوابن فيه
الاولى يا قمر	والثانية بلار
والثالثة يا الخو	شعلت في قلبي نار
والرابعة يا الخو	كية بلا مسمار

أمّا عن الحوزي، فقد كان للشيخ بومدين بن سهلة العديد من القصائد التي تصور أحواز تلمسانمع ذكر الأمكنة بأسمائها، وبتصوير دقيق لها في قصيدة من جزأين :

مطلع قصيدة يا ضو اعياني

الجزء الأول

يا ضو اعياني يا القمري زرق الجنحان جمّل وسعاني سلّم على ناس **تلمسان**

كونك سيساني حد لا تقرا فيه أمان

في هذا البيت الأول من الجزء الأول من قصيدة "يا ضو اعياني" للشيخ ابن سهلة التي يصف فيها المرأة التلمسانية ويتتبّع أوصافها وسيرها وتنقلاتها عبر محطات ودروب في مدينة تلمسان، مستعملاً القرائن المكانية (الأسماء الأعلامية) بمسميات العصر، وباغتراف معرفي كان سائدا في أيامه[25]، لم يكن الشاعر ليتردّد في وصف المرأة والتشبيب بها في كل الأماكن والأحوال، وكأنه

يقف معها في جميع دروب تلمسان، وفي كلّ موقع يذكر واقعة يصف أحداثها بتفنّن الولهان الذي يصف دقائق الأوصاف دون تردّد ولا إحجام، ليثبت مجونه ولهوه في أيام لا تبدو عليه المبالاة فيها.

ولعل مطلع قصيدته التي تتحدّد فيها الأماكن يبدأ باسم تلمسان النواة التي تلتئم فيها أوصاف مخلدة لمعالمها، ومحدّدة لأماكن أحداثها:.

ورد لفظ **تلمسان** في الشعر الملحون التلمساني في العديد من القصائد للدلالة على مدينة تلمسان المعروفة بهذا الاسم الذي تحمله اليوم، وهو الاسم الذي توالت على استعماله أجيال، ومنها للشيخ ابن مسايب[26] في قصيدة يتنقل فيها، واقفا على أحيائها، ومخاطباً أهلها وفي كل وقفة حكاية ترتبط بقرائن تعدّ من الشواهد التي تحكي متغيرات كثيرة في ظل تغيرات الزمان.

يا ضو اعياني يا القمري زرق الجنحان جمّل و سعاني سلّم على ناس تلمسان

وردت اختلافات كثيرة حول لفظ **تلمسان**[27] ومعناه، **و**من الروايات التي وجدت في أصل هذا الاسم، أنّ لفظ "**تلمسان**" يعود إلى أصل أمازيغي (بربري)، (**تلا** و **مسان**)، (**تال**) ويُقصد به المنبع، و (**امسان**) ويقصد به الجاف، ليخلص إلى المعنى «**المنبع الجاف**»، وفي المقابل نجد طرحاً آخر حول المعنى ذاته وهو «**مدينة الينابيع**»، مع اشتراك في مكوّن للمعنيين والمتمثل في **المنبع**، إلاّ أنّ تبايناً يوجد بين المعنيين، والثاني هو الأرجح عند بعض الدارسين.

تعددت الآراء حول البعد التسموي لـ "تلمسان"، ومن هذه الآراء ما ذهب إليه د.يحي بو عزيز، فهو يرى أنه الاسم العلم "**تلمسان**"، يتألف من كلمتين بربريتين هما "**تلم** " ومعناها تجمع و"**ان**" ومعناها "**اثنان**" لكونها جمعت بين مدينتي **تقرارات**[28] التي أسسها يوسف بن تاشفين وأغادير التي أسسها أبو قرة اليفريني على أنقاض بوماريا[29] .

وما يلاحظ على هذه الرواية، أنها تقدّم الدال في الطبونيم «**تلمسان**»، دالاً مزجياً بمدلولين وبروايتين لتخريج هذه الدلالات أو الإيحاءات :

1/ **الرواية الأولى** : تلمسان تدل على:. **المنبع + الجاف**

الدال الأول: تلمسان

2/ الرواية الثانية : تلمسان تدل على:. **مدينة + الينابيع**

ويتضح من هذا الرّأي أنّ مكونات الدال في «**تلمسان**» غير واضحة في تحديد المدلولين، بخلاف روايات أخرى، فهي تعتمد على وضع حدود لفظية لتحديد المعاني الممكنة في مثل الرأي

الذي مفاده: الدال في **تلمسان** مكوّن من شقين عربيين هما الدال: «**تلم**» والدال: «**إنسان**»، قبل أن تحوّر وتصبح تلمسان، علماً أنّنا نجد من يرفض هذه الرّواية بحجة أنّ الدلائل التاريخية لا تدعّم هذه الفكرة، وهو تخريج يُبنى على التطور اللفظي للطبونيم "تلمسان".

1 . الدال الأول ⟸ **(تلم)** (تجمع).

الدال المزجي: **تلمسان**

2 . الدال الثاني ⟸ **(إنسان)** (المعنى المعجمي لأصل الوضع).

والرواية على شعبيتها، هي أقرب في تمثيلها إلى التفسير العلمي من سابقتها، لأنها تظهر ارتباط الدّوال بالمدلولات التي توافق المعنى العام للفظ «**تلمسان**»[30].

أما ما درج عند العامة بكونها كلمة عربية مركبة من كلمتين تلم –تجمع– وإنسان لتصبح تلمسان. "**مجمع الناس**" رغم أنه لا يوجد له سند علمي أو تاريخي.

شكل يبيّن تطور الفضاء العمراني لتلمسان (بوماريا + أقادير +تقرارت «المشور» = تلمسان)[31]. رسم تخطيطي تفسير تلمسان « تلمّ إنسان» .

وقول مفاده أنّ تلمسان تحريف صيغة الجمع من تلمسين بكسر وسكون فكسر ومفرده **تلماس** ومعناه جيب ماء أو منبع فيكون اسم تلمسان بمعنى **مدينة الينابيع**.

ومهما حاولنا أن نقف على موصوفات تلمسان الطبيعية من خلال طبونيمات سجلها الموروث الشعبي، يستحيل علينا الإلمام بكل ما جادت به الطبيعة، لكن الله حباها بهضبة «لالة ستي» تمكّن المتأمل أو السائح من رؤية تلمسان المدينة والتمتع بجمالها، من هذه الهضبة فيقف على نظرة جمالية بانورامية بديعة، لا يتمكن الواصف أن يجمع هذه الصورة الجمالية بمناظرها وأحاسيسها، إلاّ بالوقوف عليها متأملاً في المدينة المترامية الأطراف، ممتدة على مساحة تزيد على 10 كيلومترات مربع، وقد سعت السلطات إلى تكييف بعض الأماكن في الهضبة ليتسنى للزائرين أن يجدوا مرافق سياحية وترفيهية تمكنهم من مستلزمات السياحة ومقتضيات المكان.

تلمسان مهما أطلنا الطوافا إليك تلمسان ننهي المطافا

ولعلّ ما أصاب تلمسان في توسعها الحضري بعامل البناء الفوضوي، أثر سلباً على نموها الطبيعي، ولم تتمكن السلطات من الحفاظ على المخططات التنموية السليمة التي بقيت نظرية في كثير من الأحوال غير مطابقة للمشاريع الدراسية التنموية للمدينة.

وقد نجم عن هذا الواقع المؤلم هتكاً لفن العمارة في تلمسان، ولو أنه عرف ظروفاً مماثلة سابقة تعود إلى بدايات الاحتلال الفرنسي واستمر طيلة قرون في طمس بعض معالم تلمسان الحضارية السابقة.

نتج عن هذه العشوائية في التمدد الحضري وتوسعاته، تلمسان الكبرى في التحام لم يخطّط له ولم يدرس إلاّ بعد التقسيم الإداري الأخير، وتشكلت من كلّ من المنصورة، وشتوان، والصفصاف، وإيمامة، والكيفان، وفدان السبع، والكدية، وعين الدفلى ، وأبو تاشفين، وهي تلمسان الجديدة التي لم يتوقف بها البناء العشوائي إلى يومنا، تاركة تساؤلات كثيرة .

ومن جهة أخرى، تزينت تلمسان طبيعيا بسلسلة من القمم الجبلية الصغيرة، كتلك التي تربعت عليها عين الحوت وتلال شتوان التي كانت مغطاة بأشجار كثيفة تلطف الجو وتقلل من تلوث المنطقة، ولكنّ الغزو الإسمنتي لم يترك لهذه الخصوصية الصحية أثراً.

تلمسان بما حباها الله من جمال طبيعي رغم التغيرات التي أدخلتها يد الإنسان فأفسدتها، لا تزال تسجل مسحتها الجمالية الموروثة التي حافظ عليها تاريخها المجيد، فكانت الثقافة المتميزة للمنطقة، بتنوعها وزخمها، لا تزال شاهدة على تميز منقطع النضير، فتراثها الضخم الذي سجله رجال كانوا بالأمس هنا، هم من كبار العلماء الذين تركوا بصمتهم، لا يمكننا أن نحيط به إلا من خلالالدراسات المواقعية التي لا تتوقف على زاوية دراسية واحدة ولا من استفادة علمية لمجال واحد، ولا الانتقال بين العلوم إلاّ من خلال الحقول المعرفية التي تمدّنا بسنة الدراسات البينية وانفتاحها بحسب الأغراض والأهداف.

– نُظُم المعلومات الجغرافية: (GIS) و (GPS)[32]

كيف تتمّ التغذية النفعية باستعمال التكنولوجيا الحديثة في استغلال المعلومة وتطويعها لتكون في متناول التطبيقات ذات الصلة بالبعد البراجماتي للإنسان؟

يعدّ الحاسوبية العامل التطبيقي الأساسي الذي تعتمد عليه التطبيقات اللسانية، فهو يقوم على جمع كل ما يتعلق بالمعلومات المكانية والبيانات المرتبطة بها، وتتعدّد مهامه بحسب الوظائف والأهداف المحددة، الأمر الذي يستلزم تخزين هذه المعلومات وصيانتها، وتحليلها وعرضها أو إخراجها، وتوزيع البيانات المتعلقة بها.

ولذلك نجد في المستوى اللساني الجغرافي وبالضبط في الطبونيميا، اسم المكان الذي يرتبط بمجالات تطبيقية وفق الحاجة، فمن تحديد المكان وتعيين اسمه، باستعمال نظام تحديد المواقع لأنه يرتبط في أول وهلة بتحديد للموقع الأرض، وتكون المعلومات في التواجد في المساحة الأوسع،

ومعرفة الجوار ، والمناخ، وغيرها ممّا يرتبط بالأقمار الاصطناعية (GPS)، نجد في المقابل إجراءات عملية تحتاج إلى اغتراف معرفي، ومعلومات علمية تمدنا بها المجالات العلمية، وربط كل ذلك بتغيرات عبر المراحل التاريخية، عندها يمكننا الوقوف عند أي مرحلة، ووصف كل ما يتلق بالموضوع مثل الزراعة أو غيرها، ورسم خرائط لتوضيح التنوع الزراعي وفق المناطق وبحسب الحقب، ولوضع برنامج حاسوبي لاستغلال هذه المعلومات والبيانات، وتحديد الهدف من الدراسة، يكون ذلك بالاعتماد على أنظمة أخرى كـ (GPS) مثلاً، أما البرنامج التطبيقي في حدّ ذاته فهو من اهتمامات نظم المعلومات الجغرافية، لأنها تقف عند حدود البرمجة باستغلال كل ما يتوفر لنا من علوم بينية.

ولعل أهمّ ما تقدمه هذه النظم المعلوماتية الجغرافية، الإجابة عن كثير من التساؤلات التي تخص تحديد النمط الزراعي لهذه الأمكنة بحيث تكوّن مميزا تعرف به الأمكنة في مثل : قرية وادي الزيتون ببلدية صبرة، وادي الصفصاف في بلدية شتوان، والوقوف على هذه الأسماء يجرّنا إلى تحليل المعلومة ، كثرة المحاصيل وتكميمها، مساحاتها، الري الذي يخصّص لها، والتوزيع النمطي (العلاقة بين توزيع ومناطق تواجد المياه)، والتنوع المناخي فيها، وغيرها من التساؤلات التي تمدنا بالمعلومات لمعرفة سرّ شهرتها، وبالتالي تسميتها..الخ).

وعلم اللغة الجغرافي، يستفيد بدوره من نظام المعلومات الجغرافية (GIS)، فبالنسبة للغات واللهجات، وبالاعتماد على توزيعها الجغرافي في المناطق وتنوعها بالنسبة للقبائل، وتواجدها في مواقع وبجوار واحتكاك مع القبائل والعشائر بالنسبة لناطقيها، يحتاج لتطبيقات، وتمثيل ببيانات، وكذلك لا يمكننا في ظل التطور التكنولجي المتقدّم الاستغناء عن الوسائط المختلفة، واستعمال الصور والخرائط، وهي برمجية متعددة الأبعاد ومختلفة الاعتماد العلمي، بنمط دراسي بيني.

كما يمكن لهذا النظام أن يساعد على التخطيط واتخاذ القرارات مادامت المعلومات متوفرة، والتمكن من الوقوف على أسماء المدن « TOPONYME » ، وأسماء الجداول والعيون، وأسماء الجبال، وأسماء شبكة الطرقات، وغيرها من الأسماء الأماكنية، وتخزينها وتحليلها، وإحصائها وعرضها على شاشة الحاسوب بالصور أو البيانات أو في المواقع الإلكترونية .

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نركز على **أثر نظم المواقع الجغرافية** (GPS) **في توجيه نظم المعلومات الطبونيمية** (GIS)، **وتحديد الأهداف التي تبنى عليها البرامج**.

ولا بدّ لنا من الإشارة ألى الأقمار الصناعية والإسقاطات التطبيقية النفعية في توظيف الخرائط الإلكترونية في نظم المعلومات الطبونيمية على اختلاف أهدافها وتطبيقاتها اللغوية وغير اللغوية

هوامش البحث:

[1] منهم جورج كلير ، صاحب أطروحة : أوصاف معرفة وأسماء أعلام " Problemes de référence : descriptions définies et noms propres » المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] *Camproux,Ch, Introduction , Les noms de lieux et de personnes de Christian Baylon et Paul Fabre. Edit. Nathan, Paris 1982, p.5.*

[3] وقد أطلق عيها د.ابن مراد مصطلح ألأعلامية في مقابل المصطلح الأجنبي، ينظر المرجع نفسه ص16.

[4] *Ferdinand Brunot, La Pensée et la langue, 3eme éd. Parie, 1979, P40.*

[5] تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، ينظم مخبر المعالجة الآلية للغة العربية الملتقى الدولي الأول، 2011م.

[6] *Bosanquet B, Logic – Or the morphology of knwledge, vol. I, Bristol,hoemmes. Presse. 1999, p158.*

[7] دعاة العامية الذين أصروا على أنّ الفصيح يعطل تطورهم ، وهم في غالب الحيان من التغريبيين، ونحن لسنا ضد دراسة الواقع اللغوي، ولكننا أيضاً مع الذين ينادون بتبسيط اللغة وتسهيلها على المتعلمين.

[8] زكية السائح دحماني، الأسمائية في اللسانيات الحديثة ، بين النظرية والتطبيق، ص 15.

[9] تشكّل ثنائية المكان والزمان أبرز المكونات الأساسية في بناء القصدة الثورية الشعبية. فهما يدخلان في علاقات تلازمية مع المكونات التصويرية الواصفة، كالشخصيات والأحداث، وعادة ما يوصف المكان بأنه المحدد لمسرح الأحداث، أو الحيّز الذي تتحرّك فيه الشخصيات، أو المكان الذي تقيم به، ومن ثم تكون العلاقة تبادلية عندما يأخذ اسم المكان اسم الشخص (الأنثروبونيمات)، أو تباينية عندما تكون العلاقة تلازمية بين الشخص والمكان، في حالة الإقامة به، وهي علاقة ضرورية، ليكتسب المكان وظيفته الطبيعية، صفاته ومعناه المعجمي من أصل الوضع، وكذلك دلالاته السياقية.

[10] ينظر علاقة مكان الميلاد بالإنسان، فهي أيضا من العلاقات التلازمية التي تعتبر من مميزات الشخص ومن الصفات المحججة لهويته .

[11] ينظر : ظافر القاسمي، الحياة الاجتماعية عند العرب، دار النفائس، بيروت، ط 2 ، سنة 1981، ص 11.

[12] تعدّدت الأسماء المقابلة لمصطلح «الطبونيميا»، فمن أسماء الأمكنة التي ترجمت إلى العربية بالاستناد على المعنى اليوناني لمصطلح «Toponymie» إلى أسمكانية بتركيب[12] مزجي لغوي وفق ما يمليه النظام اللغوي العربي بوجه من وجوه تنمية اللغة العربية بالاشتقاق فالأصلُ في الكلمات الإفراد، فالمركَّب المزجيُّ : هو ما رُكِّب من كلمتين أو أكثر امتزجَتَا حتَّى صارَتَا كالكلمة الواحدة، قال ابن يعيش عن هذا المركَّب: "مُزِج الاسمان وصارَا اسمًا واحدًا بإزاء حقيقة، ولم ينفردِ الاسم الثاني بشيءٍ من معناه، فكان كالمفرد غير المركَّب[12]" .

[13] د. زهراء رهنورد، حكمة الفن الإسلامي، ترجمة باسل أدناوي، مراجعة د. محمد علي آذرشب، المستشارية – دمشق المرجة، ط 1، دمشق سنة 2001، ص18

[14] ميشال لوري، Jean Michel leray باحث في الرياضيات وفي العمارة وله اهتمامات بالهندسة، وقد كانت له لمسة فتبة لتعديل في جناح الكونكورد.

[15] من الآسماء المشهورة التي تدل على المكان الشفاف أي الذي لا يحتاج إلى تعريف، ينظر :

Naftali Kadmon. (1997)Toponymy The Lore,Laws and Language of geographical Names. Vantage press New York.1997 ; P7 et P 37.

[16] ديوان شعراء شعبيين، شهداء ومجاهدين، عن الثورة التحريرية، جمع وتقديم وترتيب د العربي دحو ، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2012، ص15.

[17] الأرونيمات عناصر لغوية ذات إيحاءات مرتبطة في مواجهة محاولة بالثورة التحريرية، وهي طبونيمات تحمل أسماء الجبال والتضاريس التي تشتهر بها، وفب هذه الحالة الأوراس لا يعني الجبل ، بقدر ما تعنيه من إيحاءات دلالية لثورة التحرير الجزائرية .

[18]البراكسونيمات هي طبونيمات تحمل معاني في أصل الوضع المعجمي للدلالة على أسماء الأمراض، والأحداث، والثقافة وغيرها، لكن بإيحاءات دلالية لتعيين المكان، وبها يعرف.

[19] تونس: اسم البلد، وهي إيحاءات للدلالة على أحداث تقع في الجزائر ويخطط لها في الخارج، والمصود مكان الاجتماع للتدبر، ص16.

[20]ديوان شعراء شعبيين، شهداء ومجاهدين، د العربي دحو، ط1، سنة 2012، ص 15.

[21]ينظر د أحمد يوسف، شعر الثورة وخفوت السلالة الشعرية، مجلة الأدب واللغات، العدد الخامس، ديسمبر 2005 .

[22]ا,د, مازن الواعر، الجغرافيا والأدب ، تقاطع المعارف البشرية، ص188/187.

[23] الحوفي: نوع من الغناء تترنم به النساء في مناسبات مختلفة . خاص بتلمسان (غياب الزوج، سهرات،....الخ).كثير الشبه بالبوقالات في الجزائر العاصمة.

[24] الوريت : شلالات تلمسان، المعروفة بالوريت، والتي نسجت حولها الحكايات (لو رأيت) ، والأساطير (روح الغريب).

[25]نظم القصيدة "يا ضو اعياني" في القرن الثاني عشر هجري ، أي القرن الثامن عشر الميلادي، وهو يصور في منظوماته الحياة التلمسانية في ذلك العصر ، التعليمية والمهنية والاجتماعية ، ينظر حياة الشاعر في مقدمة الديوان، ص 18.

[26] هي قصيدة "وين البطما" سنقف عندها بعد دراسة طبونيمات قصيدة يا ضو اعياني التي بين أيدينا للشيخ ابن سهلة.

[27]تعد تلمسان من أشهر المدن بالمغرب، ووصفت بالمدينة العظمى، واشتهرت بقصورها ومنازلها المشيدة، وتعاقب عليها ملوك وحضارات، ينظر : إسماعيل العربي، دولة الأدارسة – ملوك تلمسان وفاس وقرطبة – ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983، ص 140-146

[28]تقرارت : تعدّ مدينة بالنسبة لأقادير لأنها أشئت بعد ما حاصر المرابطون مدينة أقادير في عام 474هـ، إذ بناها يوسف بن تاشفين غرب المدينة المحاصرة، وأطلق عليها اسم "تقرارت "ومثلت مقر الحكم المرابطي، وبنوا بها دار الإمارة والمسجد الجامع؛ فشيدوا فيها المباني الجميلة، واهتموا بحركة العمران التي جعلتها من بين أهم مدن المغرب. وصارت في ما بعد أقادير وتاقرارت تلمسان المدينة التب عظم شأنها.

[29]بوماريا : تلمسان الرومانية، أحيانا تروى أخبار متضاربة حول المدينة الأسبق في الوجود، أقادير أو بوماريا، على أن أقادير القديمة أعيد بناؤها.

[30] ينظر الدكتور يحي بوعزيز،في محاضرات نشرت حول تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م.

[31]هذا الترتيب التعاقبي لهذه الطبونيمات يشوبه اختلاف وتداخل حسب الروايات، فهناك من يعتبر أن أقادير أقدم من بوماريا، لأن أقادير هذه وجدت قديما ثم أُعيد بعثها من جديد.

[32]نظم المعلومات الجغرافية Systèmes d'informations géographiques ، يرتكز على جمع المعلومات وربطها بالمكان، ونتعرف عليها من خلال اسم المكان.